"ليلة عصيبة" في ليبيا.. سيول تجتاح الطرق وتحاصر عالقين واستنفار لإنقاذ السكان

السبت 26 سبتمبر 2026 11:00 م

اجتاحت سيول مناطق عدة في ليبيا بعد ساعات من الأمطار الغزيرة، وحولت طرقاً وأودية إلى مسارات للمياه، وسط ليلة عصيبة استدعت تحركات طارئة لمساعدة العالقين ورفع استعداد فرق الهلال الأحمر في المناطق المتضررة خلال هذه الموجة من الأمطار.

وتسببت التقلبات الجوية في ظروف صعبة للسكان ومستخدمي الطرق، بينما توزعت جهود الاستجابة بين متابعة البلاغات وتأمين العالقين وتقييم الاحتياجات، بالتزامن مع تحذيرات من الاقتراب من الأودية ومحاولة اجتياز المسارات التي غمرتها المياه على امتداد المناطق المتأثرة بالسيول.

أمطار غزيرة تحاصر الطرق والأودية

ففي مزدة ونسمة وتينيناي، أفاد الهلال الأحمر الليبي بتأثر المناطق الثلاث بالسيول عقب هطول أمطار غزيرة استمرت ساعات، لتواجه التجمعات السكانية والطرق المحيطة بها أوضاعاً تتطلب الحذر ومتابعة تطورات جريان المياه.

كما شهدت مدن هون وسوكنة وودان أمطاراً غزيرة، واتسعت معها المخاوف من التحرك عبر الطرق المتأثرة، خصوصاً مع جريان السيول في عدد من الأودية وما يفرضه ذلك من صعوبات على التنقل.

وفي هون، دعا فرع الهلال الأحمر السكان إلى البقاء داخل منازلهم، وعدم الخروج إلا للضرورة القصوى، في محاولة لتقليل التعرض للمخاطر وتجنب انتقال مزيد من الأشخاص إلى مناطق يصعب الوصول إليها.

وجاءت هذه الدعوة بعد تلقي بلاغات طارئة من مناطق في الجفرة، حيث ترافقت عاصفة ترابية مع أمطار غزيرة، قبل أن تبدأ المياه بالجريان داخل أودية وتفرض تحديات إضافية أمام حركة السكان.

وبينما تتابعت البلاغات، برزت الطرق المتأثرة بالمياه ضمن أبرز مصادر القلق، إذ لا تقتصر صعوبة الموقف على تعطل التنقل، وإنما تشمل أيضاً احتمال تعذر وصول فرق المساعدة إلى بعض المواقع المحتاجة للتدخل.

كذلك أعادت الظروف الجوية التركيز على مخاطر التحرك قرب مجاري الأودية والشعاب، وهي المواقع التي شملتها تحذيرات الهلال الأحمر، إلى جانب مناطق تجمع المياه والطرق التي أصبحت عرضة لجريان السيول.

وفي هذا السياق، اكتسب الالتزام بالتنبيهات المحلية أهمية مباشرة للسكان، مع اختلاف الأوضاع بين منطقة وأخرى، وتعدد المواقع التي شهدت أمطاراً أو تلقت فرق الاستجابة بلاغات بشأن أشخاص يحتاجون إلى المساعدة.

وعلى امتداد المناطق المذكورة، عكست التطورات اتساع نطاق المتابعة المطلوبة، بين بلدات تأثرت بالسيول ومدن شهدت هطولاً غزيراً، الأمر الذي دفع الهلال الأحمر إلى تكثيف التنسيق وتقييم قدرة الفرق على التحرك.

استنفار ميداني وتنسيق بين المناطق

وبالتوازي مع التحركات الميدانية، عقدت غرفة العمليات المركزية للهلال الأحمر اجتماعاً طارئاً مع غرف العمليات في سبها ومصراتة وصبراتة والبيضاء وهون، لمراجعة التطورات المرتبطة بالأحوال الجوية وتقدير الاحتياجات ومستوى الجاهزية للاستجابة في ظل صعوبة بعض المسارات.

وشمل التنسيق متابعة أوضاع المناطق المتأثرة والاستعداد للتعامل مع البلاغات، في وقت تتطلب فيه الاستجابة معرفة حالة الطرق وإمكان الوصول إلى العالقين، قبل توجيه الفرق نحو المواقع التي تستدعي تدخلاً عاجلاً.

ومن جانب آخر، حذر الهلال الأحمر من أن بعض الطرق قد تكون غير متاحة أمام فرق الإنقاذ بسبب الظروف الجوية والسيول، وهو احتمال يضاعف تعقيدات التحرك ويجعل الوصول إلى المتضررين تحدياً أساسياً.

ولذلك، لا ينفصل تقييم الاحتياجات عن متابعة المسارات المتاحة، فوجود بلاغ يستدعي المساعدة يتطلب أيضاً إمكان الوصول الآمن إليه، خصوصاً عندما تتأثر الطرق بالمياه وتضيق خيارات الحركة أمام الفرق والسكان معاً.

وفي المقابل، يوضح اجتماع غرف العمليات حجم الحاجة إلى تبادل المعلومات بين المناطق، بما يسمح بتكوين صورة أوضح عن التطورات ومتابعة جاهزية الاستجابة، دون افتراض تماثل شدة الأمطار والسيول في جميع المواقع.

ومع تعدد البلاغات والمناطق المعنية بالمتابعة، ظلت حماية السكان وتأمين مستخدمي الطرق محور التحركات المعلنة، بينما تواصلت الدعوات إلى تقليل الخروج والابتعاد عن المواقع الخطرة لتخفيف احتمالات وقوع حالات احتجاز إضافية.

وعليه، أصبحت التحذيرات جزءاً من جهود التعامل مع الحالة الجوية، إلى جانب التدخلات الميدانية والتنسيق المركزي، إذ يمكن للالتزام بها أن يقلل تعرض السكان للمخاطر أثناء استمرار صعوبة التنقل في المناطق المتضررة.

إنقاذ العالقين وتحذيرات من العبور

أما في غات، فتحركت فرق الطوارئ عقب تلقي بلاغ عن وجود أشخاص عالقين على الطريق الرابط بين منطقتي البركت وإيسين، لتباشر مهمة الوصول إليهم ومساعدتهم في ظل تأثر الطريق بالأوضاع الجوية وحماية من يحتاجون إلى المساعدة.

وبعد التحرك إلى الموقع، أعلن الهلال الأحمر أن الفرق تمكنت من الوصول إلى العالقين وتأمين سلامتهم، كما ساعدتهم في تجاوز المناطق المتضررة، في تدخل استهدف إنهاء احتجازهم على الطريق وتجاوز المواضع الخطرة.

وفي ترهونة أيضاً، تدخلت فرق الإسعاف والطوارئ لمساعدة مستخدمي الطرق بالتعاون مع الأجهزة الأمنية، بعدما تأثرت حركة المرور بجريان المياه، لتتوزع مهام الاستجابة بين تقديم المساعدة والتعامل مع صعوبات الحركة الميدانية.

وبين غات وترهونة، أبرزت التدخلات المعلنة أهمية الاستجابة للبلاغات المرتبطة بالطرق، حيث قد يجد مستخدموها أنفسهم أمام مياه تعوق تقدمهم، وتدفعهم إلى انتظار المساعدة بدلاً من مواصلة السير عبر المناطق المتضررة.

ومن ثم، شدد الهلال الأحمر على الابتعاد عن مجاري الأودية والشعاب ومناطق تجمع المياه، محذراً من محاولة عبور الطرق التي تغمرها السيول، حتى لا تتحول محاولات التنقل إلى حالات جديدة تستدعي الإنقاذ.

وفي ضوء هذه التحذيرات، تظل دعوة السكان إلى البقاء في المنازل إلا للضرورة مرتبطة بتقليل التعرض للخطر، خصوصاً حين تكون حالة الطرق غير ملائمة للحركة أو يصعب ضمان وصول المساعدة سريعاً.

وهكذا، وضعت ليلة الأمطار والسيول مناطق ليبية متعددة أمام اختبار ميداني صعب، بين عالقين احتاجوا إلى الإنقاذ وطرق تأثرت بالمياه، فيما تصدرت سلامة السكان وجاهزية فرق الاستجابة أولويات التعامل مع التطورات.